*الوجوه من العاشر إلى الحادي عشر في الرد على من زعم أن النبي قد نقل القرآن من غيره*

*(1)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ عادل محمد فتحي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*adel.mater@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الوجوه من العاشر إلى الحادي عشر في الرد على من زعم أن النبي قد نقل القرآن من غيره**

**الكلمات المفتاحية : القرآن ، القصص ، اليهود والنصارى**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الوجوه من العاشر إلى الحادي عشر في الرد على من زعم أن النبي قد نقل القرآن من غيره**

1. **عنوان المقال**

**الوجه العاشر: من المعلوم أن في القرآن ما لا وجود له في كتب اليهود والنصارى، وعلى سبيل المثال: قصة هود، وصالح، وشعيب.**

**هذه القصص لم يأت لها ذكر في كتب اليهود والنصارى، والسؤال الملح الذي يفرض نفسه، ويحتاج إلى إجابة هذا السؤال يقول: كيف أتى النبي  بهذه القصص، ومن أين أتى بها إذن؟**

**الوجه الحادي عشر: إذا كان النبي  قد أخذ القرآن من النصارى الذين خالطهم من أمثال سلمان، وصهيب، وورقة بن نوفل، فلِمَ لَمْ يفضحوه عندما سب النصارى؟ ولِمَ لَمْ يفضحوه عندما كفر النصارى في كتابه في عدة آيات؟ حتى إن سورة المائدة، وهي من آخر السور نزولًا كانت من أكثر السور تكفيرًا للنصارى، فلِمَ لَمْ يفضحوه؟ ولِمَ لَمْ يكشفوا أمره عندما سبهم، وعندما كفرهم  في آيات القرآن؟**

**من هذه الآيات قوله  في سورة المائدة: {ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ} [المائدة: 17، 18].**

**فها نحن قد رأينا في الآيتين السابقتين. رأينا القرآن يصرح بتكفير الذين قالوا بألوهية المسيح، ورأينا كذلك ادعاء اليهود، والنصارى أنهم شعب الله المختار، وأنهم أبناء الله، وأحباؤه، ولكن القرآن رد عليهم ردًّا عقلانيًّا مفحمًا عندما قال: {ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ} [المائدة: 18]، ثم يقرر القرآن الحقيقة في أنهم خلق كبقية خلق الله يقول لهم: {ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ} [المائدة: 18].**

**ثم يعيد التأكيد على الحقيقة التي ذكرها في الآية السابقة بأن الملك لا يكون إلا لله وحده له  ملك السموات والأرض وما بينهما ومرجع جميع الخلائق لا يكون إلا إليه  يقول تعالى: {ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ر} [المائدة: 18].**

**فإذا انتقلنا إلى موضع آخر من المواضع التي ذكر فيها القرآن عقيدة أهل الكتاب. ننتقل إلى قوله  في سورة المائدة قال تعالى: {ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ} [المائدة: 72، 74].**

**وهكذا نرى القرآن بكل صراحة يحكم بتكفير أهل الكتاب بسبب تلك العقائد التي اعتقدوها في المسيح #.**

**فإذا كان ذلك هو موقف القرآن من اليهود والنصارى، فكيف إذن يعقل أن يكون القرآن منقولًا عن كتب أهل الكتاب، أو مقتبسًا من كتب أهل الكتاب، أو متعلمًا من أهل الكتاب الذين عاصرهم النبي ؟**

**وإذا كان ذلك واردًا، فلماذا لم يفضحوه عندما كفرهم في القرآن؟**

**الوجه الثاني عشر: من تناقضهم في تلك الدعوى زعمهم أن النبي  قد أخذ القرآن من سلمان وصهيب النصرانيين، وأخذ القرآن من ابن سلام اليهودي، وغيرهم ممن أسلم من أهل الكتاب، وحقيقة الأمر أن إسلام هؤلاء حجة عليهم إذ لو كان النبي  قد أخذ القرآن والشريعة من أهل الكتاب، فلماذا إذن يتركون الأصل، ويذهبون إلى الفرع؟**

**لماذا يتركون التوراة والإنجيل، ويذهبون إلى القرآن الذي جاء به النبي ؟ ألا يقولون: إن التوراة والإنجيل هي الأصل، والقرآن هو الفرع، وهو الذي نقل من التوراة والإنجيل، أو اقتبس من التوراة والإنجيل؟**

**إذا كان ذلك كذلك، فلماذا يتركون الأصل، ويذهبون إلى الفرع، ويتبعون النبي .**

**الوجه الثالث عشر: إذا كان النبي  قد أخذ دينه من اليهود والنصارى، وإذا كان القرآن نسخة عربيةً من الكتب السماوية السابقة المنزلة على الأنبياء السابقين، ومقتبسًا منها، وإذا كان القرآن كتابًا توراتيًّا إنجيليًّا في موضوعه، ومصادره، وقصصه، وجدله كما يقول الحداد، فلماذا إذن هذه الحرب الشعواء على القرآن؟ ولماذا هذا الطعن في كتاب مأخوذ من الإنجيل، والتوراة؟ أليس حقيقة هذا الطعن أنه طعن في الأصل المأخوذ منه أي: طعن في التوراة والإنجيل؟**

**أم أن هؤلاء الطاعنين علموا في قرارة أنفسهم أنه كتاب عظيم منزل من الله تعالى، وأنه ناسخ للشرائع السابقة، فهالهم هذا الأمر، وحاولوا تنفير الناس منه بأي طريق؛ فأخذوا يتكلمون بأي كلام لا لشيء إلا بغضًا لهذا الكتاب، فجرفهم الحماس حتى قالوا كلامًا طعنوا به في التوراة والإنجيل، وهم لا يشعرون.**

**الوجه الرابع عشر: لقد شهد المنصفون من المستشرقين بضد هذه الدعوى القائلة بأن النبي قد نقل القرآن من غيره، أو اقتبسه من غيره.**

**وعلى سبيل المثال يقول المستشرق الإنجليزي لايتنر: "بقدر ما أعرف من ديني اليهود والنصارى أقول بأن ما علمه محمد ليس اقتباسًا بل قد أوحى إليه ربه، ولا ريب في ذلك".**

**ويقول هنري دكاستري: "ثبت إذن أن محمدًا لم يقرأ كتابًا مقدسًا، ولم يسترشد في دينه بمذهب متقدم عليه".**

**الوجه الخامس عشر: احتجاج الطاعنين بقولهم: إن القسم المدني من القرآن هادئ لين وديع مسالم يقابل السوء بالحسن، ويناقش الخصوم بالحجة الهادئة، والبرهان الساكن، ويهجر مع أعدائه الترهيب، والقسوة، ويسلك سبيل الترغيب، والتطميع في المكافأة نرد عليه بشهادة طاعن مثله ألا، وهو الحداد حيث قال: "حين استقر محمد في المدينة انقلب انقلابًا شاملًا كاملًا انقلابًا في الدعوة، وانقلابًا في الداعية الذي أصبح رجل دولة وحرب، وانقلابًا في طريق الدعوة لقتال المشركين إلى أن يؤمنوا، وقتال الكتابيين حتى يخضعوا للجزية انقلابًا في الأسلوب حيث كان بالحكمة، والموعظة الحسنة فصار بالقتال والجهاد"، فمن نصدق منهما، والحق أن أسلوب القرآن واحد، ولكنه يشتد مع الكافرين، ويتلطف مع المؤمنين.**

**الوجه السادس عشر: احتجاج الطاعنين بقولهم: إن النبي قد اقتبس القرآن من أهل الكتاب أمثال ورقة بن نوفل، وصهيب، وسلمان، وعبد الله بن سلام، فنرد عليهم بما يلي:**

**إن القارئ لكلامهم يدرك أنه قد حوى من المغالطات الشيء الكثير.**

**فتارة نجد كذبًا صريحًا في هذا الادعاء كقولهم: إن ورقة بن نوفل قد زوجه ابنة عمه مع أن كتب السيرة تذكر أن خديجة هي التي كانت راغبة في النبي  وأرسلت له تعرض في زواجها.**

**وكتب السيرة كذلك ذكرت أن الذي خطبها للنبي  هو عمه أبو طالب، فكيف لورقة أن يزوج السيدة خديجة مع وجود أعمامها الذين هم أقرب منه، وأحق منه في ولاية أمرها.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**